

الأثار النفسية لزيارة الأربعين في بثّ الروح الجهادية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الجامعة الإسلامية/ لبنان

fdikmak@hotmail.com

الملخص

تُعتبر الثورة العاشورائية التي خاضها الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ثورة إصلاحية جامعة تفيض دروساً وعبراً على كافة المستويات، لتشكّل قواعد تأسيسية لبناء راسخ للأفراد والمجتمعات على مرّ الأزمنة والعصور، وقد باتت تحتلّ مكاناً رئيسياً في البناء العام للنظام الفكري والنفسي والقيمي على مساحة الانسانية، ولعلّ جانب رفض الظلم ومقاومته، وعدم الرضوخ للذللّ والجهاد لأجل تحقيق العزّة وكرامة العيش، هو من أبرز الجوانب المضيئة لهذه الثورة التاريخية المباركة التي قادها إمام الأحرار وسيد الشهداء (عليه السلام)، وهذا ما برز من خلال قوله الشهير (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ إقرار العبيد)

في حين نلاحظ أن قضية عاشوراء قد خلّدت في صفحات التاريخ، وقد تجذّرت مضامينها وقيمتها الشاملة في أعماق اللاوعي الجمعي، وباتت تتناقل هذه القيم والمضامين من جيل إلى جيل، وبتنا نلاحظ اليوم أن عاشوراء تتجدّد في كل زمان وأنّ كربلاء تتجسّد في كل مكان فيه معركة بين الحق والباطل، وأنّ الدم الذي انتصر على السيف في كربلاء، نراه يمتدّ ليُجدّد انتصاراته المتتالية والمضيئة في بقاع الأرض المتعدّدة التي جُبلت بدماء شهدائها السائرين على نهج الإمام الحسين (عليه السلام)، الذين قد نهلوا من ثورته وروحه الجهادية جُرعات وافية، والرافضين لكل أشكال الظلم والباطل، مُستلهمين من إمامهم أبي الأحرار الشعار والصرخة التي اخترقت جدار الصمت أمام الذلّ بـ (هيهات منا الذلة!).

ولعلّ السرّ الكامن في الخلود المشرق لقضية عاشوراء، وامتداد الأهداف التي نثار لأجلها الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء إلى كل الأزمنة، يرتبط بشكل وثيق بمراسم الإحياء السنوي لهذه الذكرى بكل مظاهره، وبشكل رئيسي زيارة الأربعين التي باتت تشغل العالم بأسره، وتشكّل مشهداً كونياً تجتمع فيه الحشود المليونية التي تتوافد من دول عدة لإحياء الذكرى، وما لهذه الزيارة السنوية الخالدة من أثر نفسي على مستوى تفعيل الارتباط الفكري والعاطفي بقضية عاشوراء، وتجديد العهد للالتزام بنهج الإمام الحسين (عليه السلام) والأهداف التي لأجلها كانت ثورته .

في هذا البحث سنسلط الضوء على الروح الجهادية التي نلحظها مرتفعة جداً لدى مجاهدينا في جبهات المقاومة المتعدّدة، وعلى الامتداد لقضية الجهاد والمقاومة من عاشوراء إلى يومنا هذا، كما سننضّي على الأثر النفسي لزيارة الأربعين في بثّ هذه الروح الجهادية .

كما يُعنى هذا البحث بالإجابة على التساؤل الرئيسي: هل من أثر لزيارة الأربعين في بثّ الروح الجهادية لدى المقاومين إلى يومنا؟

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الروح الجهادية، المقاومة

The Psychological Effects of the Arbaeen Pilgrimage in Inspiring the Spirit of Jihad

Dr. Fatima Mustafa Duqmaq
Islamic University / Lebanon

Abstract

The Ashura revolution led by Imam Hussein (peace be upon him) in Karbala is considered a comprehensive reformative revolution that overflows with lessons and insights at all levels, establishing foundational principles for a solid construction of individuals and societies across time and eras. It has come to occupy a central place in the overall structure of intellectual, psychological, and ethical frameworks within humanity. One of the most prominent aspects of this blessed historical revolution, led by the Imam of the free and the master of martyrs (peace be upon him), is its refusal to accept injustice and its resistance to humiliation, as well as the struggle for dignity and respectable life. This is exemplified in his famous saying, “By God, I will not give you my hand like a humbled person, nor will I give you my submission like a slave.”

Meanwhile, we observe that the issue of Ashura has been immortalized in the pages of history, and its profound themes and comprehensive values have rooted themselves deep in the collective unconscious, being transmitted from generation to generation. Today, we notice that Ashura renews itself in every time and that Karbala manifests everywhere as a battle between truth and falsehood. The blood that triumphed over the sword in Karbala continues to extend, renewing its consecutive and illuminating victories in various regions of the earth, which have been shaped by the blood of its martyrs who followed the path of Imam Hussein (peace be upon him), from whom they have drawn ample doses of his revolutionary spirit. They stand firm against all forms of oppression and falsehood, inspired by their Imam, Abu al-Ahrar, who raised the banner and the cry that pierced the wall of silence in the face of humiliation with “Never to humiliation!”

The secret behind the radiant immortality of the Ashura cause, and the extension of the goals for which Imam Hussein (peace be upon him) rose on Ashura to all times, is closely linked to the annual commemorative rituals of this memory in all its manifestations, particularly the Arbaeen pilgrimage, which has captivated the entire world. It forms a universal scene where millions gather from various countries to commemorate the occasion, highlighting the psychological impact of this everlasting annual visit. It serves to activate the intellectual and emotional connection to the Ashura cause, renewing the commitment to the path of Imam Hussein (peace be upon him) and the objectives for which his uprising was initiated.

In this research, we will shed light on the high jihadist spirit observed among our fighters on various resistance fronts, as well as the extension of the concept of jihad and resistance from Ashura to our present day. We will also explore the psychological impact of the Arbaeen pilgrimage in fostering this jihadist spirit.

Additionally, this research aims to answer the main question: What effect does the Arbaeen pilgrimage have on instilling the jihadist spirit among the resistance fighters to this day?

Keyword :Arbaeen pilmirage _ jihadist sirit_ resistance.

تُعَدّ زيارة الأربعين إحدى الشعائر الدينية البارزة التي تحظى بمكانة خاصة في وجدان الملايين من المسلمين حول العالم، حيث يتوافد الزائرون إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة تعبيراً عن الولاء والتمسك بخط إمامهم، في حين تُشكّل الزيارة الأربعينية مساحةً مُمكنة للتلاقي بين الشعوب الغفيرة من المُحيين والمُوالين لهذا الإمام العظيم الذي خطّ بدمه نهجاً راسخاً وشاملاً للحياة الكريمة بكل جوانبها، حتى بات صدى هذا النهج المبارك يصل إلى عقول وقلوب أهل الشرف والكرامة مهما كانت دياناتهم طالما أنهم يتمتّعون بالقيم الانسانية التي ميّز بها الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، ومن الطبيعي أن يكون لهذا التلاقي المستمر الذي قد أصبح من الطقوس المجتمعية التي تتكرّر سنوياً أثراً إيجابياً في تعزيز الانتماء فيما بين الأفراد الزائرين من جهة، وفيما بينهم وبين إمامهم الذي يقصدونه من أماكن مختلفة لتجديد العهد من جهة أخرى.

إنّ هذا الانتماء والولاء لخط الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا التجديد لعهد الذي يتزايد رسوخاً في أذهان الأجيال والوعي الجمعي، ويتجلّى في السلوكيات والمواقف المختلفة التي لا تقتصر على البعد الديني فحسب، إنّما يرتبط بالإحياء المستمر لذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) في عاشوراء بكل مظاهر الإحياء ويأتي على رأسها زيارة الأربعين التي باتت تشكّل مشهداً كونياً يتجدّد كل عام، ولا يقتصر أثر هذه الزيارة على بعدها الديني فقط، بل تمتد آثارها إلى أبعاد نفسية واجتماعية وفكرية عميقة، تُسهم في تشكيل البناء الفكري والشخصي العام للفرد، وفي ترسيخ القيم المتنوعة ومن بينها القيم الجهادية التي تدعو إلى رفض الظلم والتضحية في سبيل المبادئ النبيلة والهدف الأسمى لوجود الإنسان، من هنا نلاحظ أن الهدف من الجهاد هو

مقدّس، وأن كلمة شهيد لا تُطلق على أيّ ميّت أو قتيل، إنّما تُحاط هذه الكلمة بهالة من القدسية والتعالي والسمو، وهي تُطلق على ذلك الفرد الذي يجاهد ويُضحي بكل حياته في سبيل الأهداف المقدّسة.

فالقيم الجهادية التي تجلّت بشكل بارز في عاشوراء لإمام الحسين (عليه السلام) نراها تتزايد وتتجدّر لدى السالكين والتمسّكين بنهج هذا الإمام القدوة، وهذا ما نلاحظه عند كل الثائرين الأحرار

والرافضين للظلم في كل بقاع الأرض، ولدى كل المجاهدين في محاور المقاومة على اختلافها، وهذا ما يجسّده اليوم شبابنا المجاهدون لا سيما في فلسطين ولبنان واليمن والعراق، الذين يلبّون نداء إمامهم لطلب الإصلاح، وللجهاد في جبهات الحقّ ضد الباطل المتمثّل بالعدو الصهيوني المتغطرس، رافعين شعار (هيهات منّا الدّلة)، واضعين أمام أعينهم هدف إحدى الحسينيين - النصر أو الشهادة - كما جاء في القرآن الكريم

﴿قل هل ترَبّصون بنا إلاّ إحدى الحسينين﴾ (التوبة: ٥٢)، ثابتين في مواقفهم الجهادية مهما غلت التضحيات، حتى لو كان ثمن الدفاع عن قضيتهم يستوجب بذل دمائهم ودماء عوائلهم، كيف لا!. وهم يقتدون بأبي الأحرار الذي قد ضحّى بنفسه وأهل بيته وكل الأصحاب لأجل استمرار هذه القضية .

وإذا أمعنا تدقيقاً في سيرة هؤلاء المجاهدين وهؤلاء القادة، ومن اصطفاهم الله تعالى لمقام الشهادة الرفيع، نجد أنّهم في الغالب قد نشأوا وترعرعوا على حب الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى التمسّك بنهجه والقيم التي ثار لأجلها، وقد كانوا من المواظين على إحياء ذكراه بكافة مظاهر الإحياء، لا سيما زيارة الأربعين.

فهل من أثر نفسي لزيارة الأربعين في بثّ الروح الجهادية؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كونه يُسلط الضوء على الأثر الناتج عن إحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) لا سيما من خلال المشاركة بالزيارة الأربعينية، ليس فقط على مستوى الإلتزام بالقيم الدينية أو السياسية أو الاجتماعية، ولا من خلال التمسك بالإطار النظري فقط، بل من خلال السمو إلى التطبيق وتقديم نماذج عملية تعكس الولاء والامتداد لخط الإمام (عليه السلام)، ويأتي على رأسها الجهاد في سبيل الله ولأجل نصره الحق ضد الباطل في كل زمان ومكان.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى دراسة التحوّلات النفسية التي تطرأ على الزائرين، وإلى فهم الأثر النفسي لزيارة الأربعين على مستوى تعزيز الروابط العاطفية والروحية والفكرية فيما بين الزائرين وأهداف قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وقيمها المختلفة، لا سيما الروح الجهادية التي قد برزت جليّة عند

الإمام (عليه السلام) وأهل بيته والأصحاب في مواجهة الظلم والفساد بكل أشكاله، وكيف يُمكن لهذه الزيارة أن تُسهم في تشكيل وعي مجتمعي قادر على مواجهة التحديات بروح مفعمة بالإيمان والثبات .

يتألف هذا البحث من فصلين وخاتمة، الفصل الأول يحمل عنوان الأبعاد الروحية والنفسية لزيارة الأربعين، أمّا الفصل الثاني فيحمل عنوان زيارة الأربعين وبثّ الروح الجهادية .

اشتمل على العناوين التالية :

اولا - البعد الديني لزيارة الأربعين :

لقد دلّت الروايات الكثيرة المنقولة عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام على أهمية إحياء ذكرى عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام بكلّ مظاهر الإحياء لما لذلك من أثر بالغ على مستوى استمرارية النهج وترسيخ الأهداف والقيم التي ثار لأجلها هذا الإمام العظيم لدى الأجيال عبر الأزمنة والعصور، كما قد أكّدت الروايات على استحباب زيارة الأربعين وتأكيداها على المستوى الديني بشكل خاص، فقد روى الشيخ الطوسي عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قد اعتبر زيارة الأربعين إحدى علامات المؤمن حيث قال عليه السلام: (علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ب بسم الله الرحمن الرحيم) (الطوسي ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥٢).

وإذا نظرنا في تاريخنا الإسلامي، نجد أنّ مصطلح زيارة الأربعين قد أُطلق لأول مرة في العشرين من صفر سنة ٦١ هـ، أي بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بأربعين يوماً، حيث جاء جابر بن عبد الله الأنصاريّ وعطيّة، وهما من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وحواريّي أمير المؤمنين عليه السلام، لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكما في الأخبار والروايات أن جابراً كان كفيفاً، فأخذ عطية بيده ووضعها على قبر الحسين عليه السلام، فلمس القبر وبكى وتكلّم مع الحسين عليه السلام، وبمجيئه وكلامه قد أحيا ذكرى الحسين بن علي وثبتت سنة زيارة قبر سيد الشهداء (معهد سيد الشهداء، ٢٠١٦، ص ٣٠٨).

ومنذ ذلك الحين، وقد أصبحت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين تُعتبر من أهمّ الشعائر الدينية التي يهتمّ المواليون لأهل البيت (عليهم السلام) بإحيائها سنويًا، في حين أنّنا نشهد التزايد المُلفت في الإقبال على إحيائها عامًا بعد عام، لا سيّما على مستوى الأعداد الغفيرة للزوَّار الذين يقصدون مشيًا للمشاركة في الزيارة الأربعينية، كما قد أصبحت هذه الظاهرة السنوية تستقطب اهتمام الكثيرين من غير المسلمين، الذين يُلفتهم هذا النوع من الانتفاء الصادق لهذا القائد التاريخي والقدوة الاستثنائية، فيحضرون للمشاركة ولفهم طبيعة الخفايا والأسرار الكامنة وراء هذا الخلود المُشرق والامتداد المُلفت لهذا النهج عبر القارات.

ثانيا - الآثار النفسية لزيارة الأربعين :

لقد شكّلت زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري إلى قبر سيد الشهداء (عليه السلام) يوم الأربعين الأول، بداية جاذبية المغناطيس الحسيني لزيارة المرقد الشريف، في حين أنّنا نلاحظ التأثير النفسي الايجابي لهذه القوة الجاذبة على مستوى التفاعل مع هذه القضية في قلوب المحبّين والموالين لخط الإمام (عليه السلام) من حين الواقعة إلى يومنا، ولعلّ ذلك يتجلّى في ازدياد الحشود بشكل لافت سنويًا لإحياء الزيارة الأربعينية، وما لذلك من أبعاد على المستوى النفسي، وعلى مستوى امتداد أثر عاشوراء وأهدافها، وكما في قول الإمام الصادق (عليه السلام): (إن لقتل الحسين (عليه السلام) حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا) (الطبرسي، ١٩٨٧، ص ٢١٨).

وسنعرض بعضًا من الآثار النفسية لزيارة الأربعين بالآتي :

أ. زيارة الأربعين وأثرها في تعزيز المشاعر الجماعية:

يمكننا تحديد المشاعر الجماعية أئها عبارة عن الأحاسيس والتجارب العاطفية المشتركة التي تجمع الأفراد داخل مجتمع أو مجموعة محدّدة، مما يسهم في خلق روابط قوية فيما بينهم من شأنها أن تُعزّز من وحدتهم وتماسكهم، كما تُعدّ هذه المشاعر مرتكزاً أساسياً في تشكيل الهوية الجماعية وتعزيز روح التضامن والتكافل الاجتماعي.

في حين تُعدّ زيارة الأربعين من أبرز المناسبات التي تترك أثراً عميقاً في نفوس المشاركين فيها، ليس فقط على المستوى الفردي، بل أيضاً على مستوى تشكيل المشاعر الجماعية وتعزيز الروابط الاجتماعية، حيث يجتمع الملايين من الزوّار القادمين من دول عدّة على اختلاف جنسيّاتهم وثقافتهم في مسير واحد نحو كربلاء، ويتلاقون في مشهد كونيّ قلّ نظيره لإحياء الذكرى، مما يخلق فيما بينهم تجربة وجدانية موحّدة تُعزّز الشعور المشترك بوحدة قضيتهم وانتائمهم لقيم عاشوراء.

هذه المشاعر الجماعية نراها تتجلّى بشكل واضح من خلال التفاعل والتواصل العفوي بين الأفراد الزائرين، حيث يسود التعاون والإيثار والخدمة المتبادلة والطوعية فيما بينهم، وتقديم أقصى ما يُمكن تقديمه من المساندة والمساعدة فيما بين الأفراد المشاركين في إحياء الذكرى، دون تمييز حسب مكاناتهم أو مقاماتهم العلمية أو الاجتماعية أو الثقافية، فزيارة الربيعين تشكّل مساحة واسعة للتعارف والتلاقي ما بين الأفراد الزائرين الوافدين من مختلف البلدان دون أي اعتبارات، وتواجد الجميع في هذه المساحة المكانية والزمانية من شأنه أن يُذيب الفوارق الاجتماعية وغيرها، ويجعل الجميع يشتركون في هدف روحي واحد، مما يسهم في ترسيخ قيم التضامن والتكاتف والتضحية في سبيل المبادئ السامية.

كما أن هذه المشاركة الجماعية من شأنها أن تترك أثرًا كبيرًا في نفوس الأفراد الزائرين، يتجاوز المشاعر العاطفية والجماعية اللحظية ليتحوّل إلى سلوكيات اجتماعية تؤثر في بناء المجتمعات، فتجعل من قيم الإيثار والتعاون والتضحية ثقافة متجذّرة في الوجدان الجمعي، وتُعزّز القدرة على الثبات في مواجهة التحديات بروح جماعية متماسكة.

ب. زيارة الأربعين وأثرها في تعزيز الهوية الدينية:

يُمكننا تحديد الهوية الدينية بأثنا مجموعة من المعتقدات، والقيم، والممارسات، والرموز التي يعتنقها الفرد أو الجماعة، والتي تنتمي إلى دين معين، بحيث تُشكّل جزءًا أساسيًا من شخصيّات هؤلاء الأفراد ومن البناء الفكري والاجتماعي العام لديهم.

في حين تركز الهوية الدينية لدى الأفراد على قواعد أساسية يُمكننا تلخيصها بما يلي:

- الإيمان بالمعتقدات الدينية.
- الالتزام بالقيم الأخلاقية للدين.
- الشعور بالانتماء لنفس الجماعة التي تعتنق هذا الدين.
- أداء الشعائر والطقوس الدينية.

فمن بين المراكز الأساسية التي تُسهم في ترسيخ الهوية الدينية لدى الأفراد والجماعات، يأتي أداء الشعائر والطقوس الدينية، ومما لا شكّ فيه بأنّ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) تُعدّ من أهم الشعائر الدينية التي أكّدها عليها أئمتنا الأطهار (عليهم السلام)، فعن الامام الصادق (عليه السلام): (من زار الحسين (عليه السلام) كتب الله له في كلّ خطوة حسنة ومحاه عنه بكلّ خطوة سيئة، وغفر له ما تقدّم من ذنب وما تأخّر) (القمي، د.ت، ص ٥٤٦)، وعن الإمام الرضا (عليه السلام): (من زار قبر أبي عبد الله (عليه السلام) بشطّ الفرات كان كمن زار الله

فوق عرشه) (القمي، د.ت، ص ٤٩٥)، في حين أنّ زيارة الأربعين قد أصبحت من أبرز الشعائر الدينية في العالم ككلّ، ولدى المسلمين والموالين لأهل البيت (عليه السلام) بشكل خاص، هذا المظهر من الطقوس الدينية التي تُنظّم سنويًا، يُسهّم بشكل كبير في تعزيز الكثير من المفاهيم، ومنها تعزيز الهوية الدينية الذي يُمكن أن يتمّ من خلال:

ترسيخ القيم العقائدية :

فالزيارة الأربعينية من شأنها أن تُعيد إلى الأذهان قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه وأهداف الثورة العاشورية على مستوى التضحية من أجل إحقاق الحق ومقاومة الظلم والطغيان، ونصرة المظلومين في كل مكان، حيث تشكّل هذه الزيارة مساحة مناسبة لغرس هذه المبادئ في وجدان الزائرين، فتصبح جزءًا من هويتهم الدينية .

تقوية الارتباط العاطفي والروحي بالإمام الحسين (عليه السلام):

فالزيارة الأربعينية تفسح مجالًا أمام الزائرين كي يعبروا عن حبهم وولائهم لهذا الإمام العظيم، وفي الوقت نفسه تُعتبر فرصة سانحة لزيادة الارتباط بقيمه ومبادئه من خلال مظاهر إحياء هذه الذكرى

التي يجتمع فيها كلّ المحبّين والمُوالين لهذا النهج المبارك، في حين أنّ هذا الولاء وهذا الارتباط العاطفي يشكّلان محورًا أساسيًا في تشكيل الهوية الدينية العامة التي ترى في الحسين رمزًا للمقاومة والثبات.

الإحساس بالمسؤولية تجاه القيم الدينية المشتركة :

حيث أنّ الكثير من الزائرين يعودون من الزيارة وهم يشعرون بروح إيمانية متجدّدة، وطاقة عالية من الاندفاع والشعور بالمسؤولية تجاه نقل القيم التي قد تعلّموها، والممارسات التي قاموا بها بشكل مشترك مع باقي الأفراد الذين قد التقوا بهم في هذه الرحلة الروحية، إلى أبنائهم وأفراد عائلاتهم وأصدقائهم، ولعلّ من أبرز تلك القيم التي يُمكن تعلّمها واكتسابها في الزيارة الأربعينية، قيمة التضامن والتواضع، إضافة إلى المبادرة لخدمة الآخرين وحبّ الإيثار بكافة أشكاله، وهذا من شأنه أن يُسهم أيضاً في تعزيز الهوية الدينية لدى الأفراد والجماعات.

ثالثاً - زيارة الأربعين وأثرها في تعزيز الانتماء :

من بين الحاجات الانسانية التي أكّد عليها علماء النفس تأتي الحاجة إلى الانتماء، هذا الانتماء الذي يُمكنه أن يكون متعدّداً في أشكاله وأنماطه، حيث يُمكن أن يكون انتماءً دينياً أو سياسياً أو عائلياً أو عملياً وغير ذلك، وما نشهده في زيارة الأربعين لا سيما على مستوى الأعداد والحشود الكبيرة التي تتوافد لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، يشكّل محطة رئيسية تُسهم في تعزيز انتماء الزائرين لبعضهم البعض من خلال التلاقي والتواصل بكلّ أشكاله في إحياء مراسيم الذكرى التي اجتمعوا لأجلها من أنحاء العالم المختلفة، كالمبادرات التطوّعية في تقديم الطعام والشراب والسكن والخدمات المختلفة، التي من شأنها أن تعزّز أيضاً روح التعاون والتضامن والإيثار فيما بينهم، كما أن زيارة الأربعين ومشهدية المشاة بشكل خاص، تشكّل مساحة واسعة للتعارف ما بين الأفراد الزائرين الوافدين من مختلف البلدان دون أي اعتبارات سوى التقوى، كما في قوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل

لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴿الحجرات: ١٣﴾، فالناس كلهم سواسية في هذا المشهد الكوني، وكل ذلك من شأنه أن يسهم بشكل بارز في تقوية الروابط فيما بين الزائرين، وفي تعزيز الحمة والانتماء فيما بينهم، فقضيّتهم واحدة وإمامهم هو نفسه، وهذا ما يُعزّز أيضًا الانتماء الروحي لإمامهم القدوة الذي يفتخرون بالانتماء إلى قضيّته.

من جهة أخرى نرى أن الشعائر الحسينية على اختلافها ومن بينها زيارة الأربعين بكلّ ما تمثّله، تزيد من أواصر التماسك الاجتماعي والعمل على حب الخير والصلاح والاصلاح في المجتمعات، إضافة إلى الانتماء والارتباط العاطفي بقضية عاشوراء وأهدافها، وهذا كلّ بركة الدماء الزاقيات التي أريقّت في كربلاء، فالشعائر الحسينية تُحقّق دورًا بالغ الأهمية من حيث أنها وسائل للتعبير عن انشداد الجمهور إلى عاشوراء وارتباطهم العاطفي بهذا الحدث المهمّ، والذي يُعتبر من أهم أحداث التاريخ الإسلامي» (معهد سيد الشهداء، ٢٠١٥، ص ١١).

الفصل الثاني

زيارة الأربعيين وبث الروح الجهادية

وقد اشتمل على العناوين التالية :

أولاً - مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي :

يُعدّ الجهاد ركناً أساسياً وواحدًا من الفرائض الدينية الرئيسية في ديننا الإسلامي، لما له من ضرورة وأهمية في صون المجتمعات من الفساد، ومحاربة الظلم والجور بكل أشكاله، لأجل إحقاق الحقّ والتمهيد لدولة صاحب العصر والزمان الإمام المنتظر عليه السلام الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات المباركات التي تحدّثت حول أهمية الجهاد وأفضلية المجاهدين، سنورد لبعض منها :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤) ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٥) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله (فوق كل ذي برٍّ برٌّ، حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، وإذا قُتل في سبيل الله، فليس فوقه برٌّ) (الكافي، ٥٣٢٩، ص ٣٤٨).

وفي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها أهمية الجهاد (أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة، فمن تركته رغبة عنه ألبسه الله ثوب الدّل وشمله البلاء ودُيِّت بالصغار والقماء وضُرب على قلبه بالإسداد وأدب الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الحسّف ومُنِع النّصف) (نهج البلاغة، الخطبة ٣٧).

فالمجاهد في سبيل الله هو أطهر الطاهرين، وهو من أولياء الله المتقين الذين اختصهم دون غيرهم بباب من أبواب الجنة، وهم من خلال مقامهم الرفيع هذا في الجهاد قد يصلون إلى مرتبة السمو بنيلهم وسام الشهادة، حيث أن الله تعالى شأنه ينتقي الشهداء كما يختار الأنبياء.

ونحن عندما نتحدث عن أهمية الجهاد في الفكر الإسلامي، لا بد لنا وأن نُقرن ذلك بالحديث عن مكانة الشهادة التي يختص الله تعالى بها من يشاء من المجاهدين في سبيله، ليختتموا مسيرة حياتهم الجهادية بالوصول إلى هذه المرتبة العظيمة، والحصول على وسام العز والشرف من الله ﷻ.

فالإنسان الشهيد في المفهوم الانساني، يبلغ أسمى درجة يُمكن أن يصلها الإنسان في مسيرته التكاملية، حيث أن كلمة (شهيد) مقرونة بالقداسة والعظمة في جميع الأعراف الاجتماعية والبشرية، لما لها من دلالة على أسمى درجات التضحية وبذل النفس والدم في سبيل الأهداف السامية والقيم الانسانية التي يجاهد الفرد لأجلها، وإذا نظرنا في القرآن الكريم، نجد الكثير من الآيات البيّنات التي أضاءت على هذه المكانة العظيمة للشهادة والشهداء، كما في قوله تعالى ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧١)، ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضللّ أعمالهم، سيهديهم ويُصلح بالهم، ويُدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ (محمد: ٤-٦)، ﴿ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياء﴾ (البقرة: ١٥٤)، ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩)، فالشهداء ليسوا بأمواتٍ، بل هم أحياء عند ربهم يُرزقون، وهم يُحيون الأمة بدمائهم الزاكيات التي تروي أرض الأوطان لتُنبت بعدها الآلاف من الشهداء الذين يسرون على نفس الدرب. وكل قطرة من

دم الشهيد تتحوّل إلى آلاف القطرات، بل إلى بحر من الدماء التي تدخل في جسد المجتمع، وكأثمهم يضحّون في شرايين ذاك المجتمع دمًا جديدًا، كما أنّ الشهيد يُسجّل بدمه ملحمة يُحيي بها روح الحماسة لدى الأفراد في المجتمعات، لذا نجد أنّ الإسلام بحاجة إلى الشهداء لأنّه بحاجة مستمرّة إلى حماسة متجدّدة وإلى ولادة متجدّدة (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١٤، ص ٧٧-٧٨)، من هنا قول الرسول ﷺ (ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم في سبيل الله) (الكافي، ٣٢٩هـ، ص ٥٣).

ثانيا - عاشوراء منارة لمقاومة الظلم:

إنّ المقاومة في مفهوم السّماء هي الرّفص للظلم والعُدوان بكلّ أشكاله وواحدة منها الرّفص بالسّيف أو بالسلاح بشرطه وشروطه، قال تعالى ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤٧) وإذا أمعنا بحثًا في قضية رفض الظلم، نجد أنّها تتوافق مع طبيعة المخلوق الانساني، وأتمّها من طبيعة الفطرة البشرية التي فطر الله خلقه عليها، وهذا ما نلاحظ تأكيده في الإسلام الذي هو دين الفطرة، أي الدين الذي يتوافق مع طبيعة البشر ومكنوناتهم، ويتناسب مع البناء الذاتي السليم، حيث ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات المباركات التي تدعو إلى عدم الخضوع للظالمين، نذكر بعضًا منها:

- ﴿ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (هود: ١١٣) ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلّموا وأن الله على نصرهم لقدير، الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربنا الله﴾ (الحج: ٣٩).

- ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ (النساء: ٧٥)

- ﴿ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة: ١٩٤)

وحريّ بالإمام الحسين عليه السلام وهو ابن الدوحة المحمدية والنشأة القرآنية، وهو من تربّي في بيت النبوة ونهل من القرآن الجرعات الوافية، أن ترسّخ في تشبّه تلك المضامين

للايات البيّنات، وأن نلحظ في بُنيته الشخصية ذاك الأثر القرآني يتجلّى قيماً روحية واجتماعية، ومواقف بطولية نائرة في وجه كل أشكال الظلم في أمته ومجتمعه، وأن يثور ويناضل من أجل تحرير الفرد ومن ثم المجتمعات من قيود الطواغيت والجائرين.

لأجل ذلك كانت ثورته العاشورائية التي لم تكن عبثية من حيث أهدافها، إنّما كانت من أجل إحقاق الحق وإقامة العدل الإلهي، ولم تكن عشوائية على مستوى تحديد الزمان والأهداف، إنّما انطلقت من رؤية واضحة ومحدّدة في ظروف كانت تستدعي بذل الدماء لأجل الإصلاح، وهذا ما تجسّد في خطاب الإمام (عليه السلام): (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي) (الكوفي، ١١٤١١، ص ٢١)، فقد كان الإمام (عليه السلام) يرمي من خلال نهضته (إلى إيقاظ الأمة لأنها قد وصلت إلى مرحلة لم تعد تجدي معها كل دعوات الإصلاح ووسائل التغيير المألوفة، فكانت بحاجة إلى صدمة وجدانية عاطفية تهزّ المشاعر وتوقظ الضمائر، وليس أقدر على إيجاد هذه الهزة من دم الحسين (عليه السلام) (الحسن، ٢٠١٧، ص ٥٢-٥٣).

في حين أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد تحوّل إلى قائد استثنائي وقدوة تاريخية سَطّرت في صفحات العزّ والإباء عبر الأزمنة، ولعلّ هذا الاقتداء هو ما ساهم في إنتاج ما نشهده من حركات المقاومة الباسلة المتعدّدة الجهات سواء في فلسطين أم لبنان أم اليمن أم العراق، تلك المقاومة التي لا تهاب الموت مستنيرة بقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): (القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة)، فالإمام الحسين (عليه السلام) بما يمتلكه من صفات قيادية استثنائية وقيم إنسانية جامعة (قد تحوّل إلى رمز يُحتذى من قبل الأحرار والثائرين الذين رفضوا الرضوخ للظلم والاستكانة لسلطان الجور، ولو راجعنا كل الانتفاضات الشيعية وربما غيرها على مرّ التاريخ لوجدناها تستهدي بالحسين (عليه السلام) وتستمدّ منه العزيمة والصبر والإرادة، كما أن انتصارات المقاومين في عصرنا الحاضر على العدو الصهيوني.

الغاصب لأرض فلسطين وغزة، وعلى العدو التكفيري مدينة إلى الثورة الحسينية ودروسها وفعاليتها وحرارتها في النفوس) (الخشن، ٢٠١٧، ص ٤٥). ومثلما تحوّل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى قدوة استثنائية، فإنّ ثورته العاشورائية قد تحوّلت إلى منارة تُضيء دروب المجاهدين والمقاومين للظلم والفساد في كل زمان ومكان، مُقتدين بإمامهم أبي الأحرار، حاملين شعارهم الممتدّ من ثورته المباركة (كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء).

ثلاثازيارة الأربعين وأثرها في امتداد القيم العاشورائية :

كثير من الثورات تم نسيانها عبر التاريخ، إلا أنّ الثورة العاشورائية قد خلّدت وامتدت قيمها، وقد أحدثت هزة عنيفة في الوجدان الاسلامي والانساني، والسرّ الكامن في هذا الخلود المُشرق أنها قد تجاوزت الحدود المألوفة للثورات والنهضات البشرية، من حيث أنّها كانت ثورة شاملة على مساحة الانسانية، وتلبّي كافة الاحتياجات البشرية، ولعلّ السبب الأبرز الذي قد ساهم في تحليد ذكرى عاشوراء وامتدادها، هو دعوة الأئمة (عليهم السلام) من بعد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى إحياء هذه الحادثة بكل مظاهرها إلى قيام الساعة، هذا الإحياء الواعي للذكرى بكل أشكاله، وهذا التفاعل العاطفي على مرّ السنين، كان له دورًا بارزًا في تمتين الرابطة النفسي فيما بين عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) والموالين لهذا القائد القدوة على امتداد الأزمنة، وفي بقاء البشرية تنهل من دمائه المسفوكة بغير حقّ إلى يومنا هذا، كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) (إن لقتل الحسين (عليه السلام) حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا) (القمي، د.ت، ص ٣٨).

ولقد كان لمراسيم إحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) السنوية بمختلف مظاهر الإحياء ومنها مجالس العزاء والبكاء الواعي الذي تمتزج فيه العبرة مع العبرة، والذي لا يكون لتفريغ الشُّحنات الانفعالية فحسب، إنّما لاستلهام الدروس والعبر، ولتقوية

الارتباط النفسي والروحي بنهج الإمام عليه السلام (فبكاؤنا على الحسين، هو من أجل أن نعقد رابطة عاطفية وروحية ونفسية بيننا وبينه، لعلها تدفعنا إلى الطريق الصحيح، والسعي الحثيث وراء منهجه في الحياة، فالبكاء ليس من أجل نشر المأساة، إنما هو من أجل ربط الثورة بأحداثها وتفصيلها وآلامها وآمالها، بالناس) (المدرسي، ١٩٨٢، ص ٢٥٩)، هذا البكاء الواعي الذي يُعقد سنويًا من خلال إحياء ذكرى عاشوراء، قد تراكمت آثاره وتجدّرت في أعماق اللاوعي الجمعي سيما في الوسط الشيعي، وفي وجدانه وسلوكياته، مما ساهم في جعل

وقع استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته ملتعبًا في قلوب وعقول الرافضين للظلم والسائرين على نهجه حتى يومنا، ومما جعل القضية التي استشهد من أجلها منارة لكل الأحرار الرافضين للظلم .

وتأتي زيارة الأربعين لتحتلّ المقام الأرفع على مستوى مظاهر الإحياء لذكرى عاشوراء وقضية الإمام الحسين عليه السلام، ومما لا شكّ فيه بأنّها تلعب دورًا رئيسيًا، بما تمثله من الحضور والتماس مع المرقد الشريف، في تخليد الذكرى وامتداد أثرها وقيمها عبر الأجيال، حيث (تمثّل زيارة المرقد المطهّرة شكلاً من أشكال التواصل مع صاحب المرقد نبيًا كان أو وليًا، سواء التواصل الروحي لما توفّره الزيارة من سياحة عبادية وروحية، أم التواصل الفكري والعاطفي لما تُتيح له للزائر من فرصة للتعرف على فكر المزور ورسالته» (الخشن، ٢٠١٠، ص ١٣٧)، وبالتالي فإن هذا التواصل الروحي والفكري والعاطفي الذي يحدث خلال تأدية الزيارة، لا بدّ وأن يترك أثره في نفوس الزائرين على مستوى تعزيز الانتماء لإمامهم، وكذلك على مستوى تمتين الارتباط بأهداف قضيتهم التي ثار واستشهد لأجلها، تلك القضية التي قد تجاوزت الحدود المألوفة للثورات والنهضات

البشرية على مرّ التاريخ، من حيث شموليّتها لمختلف جوانب الحياة العقائدية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية والنفسية، ويأتي على رأسها قضية رفض الظلم، وبالتالي فإن زيارة الأربعين بما توفّره من سبل التواصل والتفاعل بمختلف مستوياته، لها دور بارز في تمتين الرابط النفسي فيما بين الإمام الحسين (عليه السلام) والموالين لهذا القائد القدوة، وكذلك في امتداد وتخليد عاشوراء بكلّ قيمها على مرّ الأزمنة والعصور.

رابعا - دور زيارة الأربعين في تعزيز روح الجهاد والمقاومة :

لقد جسّدت واقعة الطفّ والثورة العاشورائية أبرز وأعظم حركة جهاديّة في التاريخ، هذه الثورة التي قادها الإمام الحسين (عليه السلام) في مواجهة الظلم والفساد بكلّ أشكاله، قد تحوّلت إلى ثورة استثنائية من حيث تنوع أهدافها الانسانية الجامعة، وقد تحوّل قائدها الذي تمثّل بأبي الأحرار إلى قدوة لامعة لكلّ المقاومين والمجاهدين في بقاع الأرض كافة، ينهلون من فكره وعقيدته وقيمه، ويتماهون بشخصيّته الثورية والجهادية التي لا تهاب الموت، بل تعبّر عنه برؤية فلسفية وروحية عميقة كما جاء في قوله (إنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما)، هذه الروح الجهادية نراها تتناقل عبر الأجيال التي تستفيض دروسًا وعبرًا من الثورة العاشورائية لا سيّما من خلال مراسم الإحياء السنوية وبشكل خاص زيارة الأربعين، تلك المحطّة الكونية التي تجتمع فيها.

الجموع الغفيرة من كلّ أقطار العالم، لإحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) وتجديد العهد بالاستمرار على نهجه، فزيارة الأربعين تُعتبر مصدر إشعاع للقاصدين لهذه الزيارة، تبثّ فيهم من فكر الإمام (عليه السلام) وقيمه لا سيّما على مستوى رفض الخضوع للظلم ومقارعة الانحراف بكلّ أشكاله، وهذا هو جوهر الثقافة الحسينية التي نراها تمتدّ وتترسّخ لدى الأجيال مع الاحياء الواعي للذكرى المباركة، ومن هنا نشهد أن العدد

الكبير من المجاهدين والمقاومين من بلدان عدّة ومنها وطننا لبنان، والكثير من الشهداء الذين قد اختصّهم الله بوسام الشهادة في سبيل الله ولأجل الدفاع عن الحق ضد الباطل، قد كانوا من المواطنين على أداء الزيارة الأربعينية، مُقتدين بإمامهم أبي الأحرار الذي قد سطر لهم بدمائه مدرسة في الجهاد والتضحية بكلّ غالٍ ونفيسٍ لأجل كرامة العيش.

ويبقى الإمام الحسين (عليه السلام) المعلّم الأول للمقاومة الشريفة في كل بقاع الأرض، والقائد الأسمى لأسطورة الجهاد منذ آلاف السنين، وقد ترك لنا إرثاً كبيراً على مستوى الروح الجهادية علينا الحِفاظ عليه (فنحن ورثة أعزّ وأعظم الأمانات التي جاءت حصيلة ملاحم الجهاد والشهادة، وورثة القيم الإنسانية العليا في تاريخ الإسلام، نحن ورثة كلّ هذا، وعلى عاتقنا مسؤولية أن نبني من أنفسنا أمة لتكون مثلاً وقدوة للبشرية) ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ (البقرة: ١٤٣) (شريعتي، ٢٠٠٧، ص ٢٣٩).

الخاتمة

يُعدّ الجهاد أحد الفرائض الدينية التي أوجبها الله سبحانه وتعالى في ظروف محدّدة يعمّ فيها الفساد والباطل في المجتمعات، وتُمارس فيها فئات معيّنة الظلم والاستكبار ضد فئات مُستضعفة، وقد برزت بشكل مُضيء الآيات القرآنية الكثيرة التي تحدّثت حول موضوع الجهاد وأهميّته، وكذلك حول مكانة الشهداء وعُلوّ مقاماتهم عند الله عزّ وجلّ، كما تُعدّ الثورة العاشورائية أعظم حركة جهادية قادها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ آلاف السنين، شاهراً سيفه في وجه الظلم ومُطلقاً شعاره في إصلاح الفساد ولا زال هذا الشعار يصدح من أفواه الثارين والرافضين للظلم حتى

يومنا) إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي» (الكوفي، ١٤١١هـ، ص ٢١)، فبالرغم من تعدد الأهداف للثورة الحسينية إلا أنّ رفض الظلم ومحاربتة والجهاد لأجل الإصلاح قد كان الجانب الأبرز لهذه الثورة المباركة، وبما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قد تحطّى صدى ثورته القارات

والعصور، ليُسجّل اسمه في صفات التاريخ بـ أبي الأحرار والقائد الاستثنائي لكلّ الثوّار ضدّ الظلم، قد تحوّل إلى قدوة يُحتذى بها، ورمز تاريخي بات يُتناقل ذكره وتتجدّد ذكراه سنوياً، فمن الطبيعي أن ينهل المحبّين لهذا الإمام القدوة من فيض صفاته وقيمه المتعدّدة، ومن الطبيعي أن تُصبح الثورة الحسينية منارة للجهاد والمقاومة، يستنير بها المجاهدون في كلّ مكان وزمان، ولعلّ ما يزيد من هذا الارتباط العاطفي والنفسي ما بين هؤلاء المجاهدين الرافضين للظلم وإمامهم رغم تباعد المسافات الزمانية، هو مظاهر ومراسيم الأحياء السنوية التي تُنظّم سنوياً للذكرى الحسينية، ويأتي على رأسها زيارة الأربعين بما تمثّله من ظاهرة استثنائية جدّاً سيما على مستوى الحشود المليونية التي تتوافد للمشاركة في الذكرى، وما لها من آثار بارزة على مستوى تعزيز الهوية الدينية والمشاعر الجماعية لدى الأفراد الزائرين، وكذلك على مستوى تعزيز الانتماء فيما بينهم وبين إمامهم الذي يقتدون به، ولا شكّ بأنّ ذلك سيُعزّز أيضاً الأثر النفسي لزيارة الأربعين في بثّ الروح الجهادية.

القرآن الكريم

١. الخشن، حسين. (٢٠١٧). الحسين ثائراً ومصلحاً، المنهج الحسيني في مواجهة الفساد والمفسدين. مركز الدراسات الإسلامية. منارات. لبنان.
٢. الخشن، حسين. (٢٠١٠). عاشوراء قراءة في المفاهيم وأساليب الإحياء. (ط ١). دار الملاك للطباعة والنشر. لبنان.
٣. شريعتي، علي. (٢٠٠٧). الحسين وارث آدم. دار الأمير للثقافة والعلوم. لبنان. ط ٢.
٤. الطبرسي، حسين النوري. (١٩٨٧). مستدرك الوسائل. (ج ١). دار الخلافة. طهران.
٥. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٠٧). تهذيب الأحكام. (ج ٦). دار الكتب الإسلامية. طهران.
٦. القمي، جعفر بن محمد بن قولويه. كامل الزيارات. باب ١٠٨. رقم ٩. النجف الأشرف.
٧. القمي، جعفر بن محمد بن قولويه. كامل الزيارات. باب ٩٨. رقم ١٧. النجف الأشرف.
٨. الكوفي، أحمد بن أعثم. (١٤١١هـ). الفتوح. تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان، ط ١.
٩. الكليني، محمد بن يعقوب. (٣٢٩هـ). الكافي. ج ٢. بغداد.
١٠. معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني. (٢٠١٦). دروس عاشوراء. (ط ١). جمعية المعارف الثقافية. لبنان.
١١. معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني. (٢٠١٥). الشعائر الحسينية إحيائها وأبعادها. (ط ١). جمعية المعارف الثقافية. لبنان.
١٢. مركز نون للتأليف والترجمة. (٢٠١٤). الجهاد والشهادة. (ط ١). جمعية المعارف الثقافية. لبنان.
١٣. المدرسي، هادي. (١٩٨٢). الشهيد والثورة. مؤسسة الأعلى للمطبوعات. لبنان.